الباب الأول

المقدمة

أ. التمهيد للمشكلة

لقد اختار الله اللغة العربية وجعلها لغة القرآن والحديث الشريف، كلاهما أساسين للإسلام، يجب على كل مسلم أن يتعلمهما. ولذلك، يجب على كل مسلم أن يتعلم اللغة العربية ويفهمها. ولقد جعل الله القرآن باللغة العربية سهلة للتعلم كما أكّدها الله في سورة يوسف 2؛ (﴿ ﴾) وسورة القمر 17؛ (﴿ ﴾).

قال ابن كثير (1998: 313) في تفسير سورة يوسف 2: "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس. فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه."

إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، و لا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وقال عمر بن الخطاب τ: تعلموا العربية فإنها من دينكم (ابن تيمية، د.ت: 469).

وقال الهاشمي (1420: 9-11) إن علوم اللغة العربية عبارة عن اثنى عشر علما، مجموعة في قوله (البسيط) :

نحوٌ وصرفٌ عَروضٌ ثُمّ قافيةٌ * وبعدها لُغةٌ قَرضٌ وإنشاءُ

خَطٌّ بيانٌ معانٍ مع مُحاضرةٍ * والاشتقاقُ لها الآدابُ أسماءُ

وكلها باحثة عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته، إفرادا وتركيبا. والذى له حق التقدم من هذه العلوم المذكورة "النحو"، إذ به يعرف صواب الكلام من خطائه ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

عرّف الجرجاني (2003: 236) النحو هو عبارة بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.

وقال الأشقر (1995: 416) إن النحو علم يعرف به كيفية التراكيب العربية صحة وسقاما، وما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها في التراكيب.

وقال ابن جنى (1418: 45) في تعريف علم النحو، هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها.

والنحو فرع من فروع علم اللغة التي تتحدث عن أساسيات بناء الجملة. والهدف ليس الحروف والكلمات فحسب، لكن الجمل التي شكلت كاملة وله معنى يمكن أن يكون مفهوما من قبل الآخرين (سيف الله، 2012: 5).

وأضاف الوسيلة (2006: 81): أنّ في كل لغة قواعد عالمية وكذلك في اللغة العربية. وأكّد الموفور (1993: 6) أن قواعد اللغة العربية قد وضعت لتسهيل الآخرين على التعلم، وتشمل القواعد على النظام الصوتي (Phonology)، والنظام الشكلي (Morphology)، و النظام البنائى (Syntax)، و النظام الدلالي (Semantik).

وقال فخر الرازي (2012: 5) وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد يعتقد أن تكون لغة الكتاب المقدس للمسلمين، كان الإيمان والاعتقاد بها ليس لها تأثير كبير على معتنقيه، بما فيه من سلوكيات الطلاب في تعلمها.

و تظهر الحقيقة كما أكّده ناسوتيون (2012: 2) أن عددا كثيرا من الطلاب يقولون أن النحو هو المادة الأكثر صعوبة للدرس. هذا الواقع يسبب صورة سلبية وسيئة عن اللغة العربية حيث تعتبر اللغة العربية كشبح مخيف حتى جعل الكثير

من الناس ليسوا متعاطفين لتعلم العربية.

ومن ناحية أخرى، كانت اللغة العربية لها أهمية على المسلمين، لأن اللغة العربية هي لغة الكتاب المقدس للمسلمين. وفي حين، يجب على كل مسلم أن يتعلم دينه ويفهمه. ومعرفة تعاليم الدين واستكشافها واجب كوجوب تعلمها جيدا. و من المستحيل أن نعرف محتويات القرآن والحديث دون إتقان جيد للغة العربية.

وأكد ناسوتيون (2012: 2) أن هذا الجانبين تؤدي إلى نتائج عكسية متبادل يجعل الكثير من الطلاب غير مبال إلى العربية. ومن هذه المشكلة دعا العديد من الخبراء العربية للعثور على جذور المشكلة والحلول المناسبة بها. ومن المفترض أن الكثير من العوامل التي أنجبت ولادة من المشاكل المذكورة منها؛ أقل دقة في اختيار أساليب أو استراتيجيات، أقل المعلم المهنية، أو أن النحو هو المادة في حد ذاتها صعوبة للتعلم.

ووجد الباحث من بين مشاكل تدريس النحو في مختلف المؤسسات التعليمية وخاصة في معاهد الاتحاد الإسلامي هو اختيار استراتيجيات التعلم أقل ملاءمة ومناسبة، وبالتالي لا يمكن أن يتحقق أهداف التعلم.

وهناك مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعلم وضعت في هذا الوقت، منها ما يسمى بالتعلم التعاوني. أن مصطلح استيراتيجية في المعنى الضيق مشابهة بمعنى طريقة وهي تعنى بقدر ما وسيلة لتحقيق أهداف. و الاستيراتيجية

بمعناه الواسع كما اقترح نيومان ولوجان (في مكمون، 2003: 14) أربعة عناصر استراتيجية عند تطبيقها في سياق التعلم وهي:

1. وضع مواصفات ومؤهلات أهداف التدريس، يعنى التغييرات السلوكية وملامح الشخصية من المتعلمين.
2. النظر واختيار المناهج التعليمية التي تعتبر الأكثر فعالية.
3. النظر وتحديد الخطوات أو الإجراءات، وأساليب وتقنيات التدريس.
4. وضع قواعد ومعايير الحد الأدنى لحجم ومقاييس النجاح أو نجاح الخام.

وقال العقلة (2008: 15) إن التعلم التعاوني هو قيام مجموعة من المتعلمين بالتعاون الفعلي وليس الشكلي لتحقيق هدف منشود في إطار معرفي أو اجتماعي يعود عليهم بالنفع الكبير كأفراد وجماعة، أي نوع من التعلم الصفي يشترك فيه المتعلمون معا في شكل مجموعات صغيرة لتحقيق هدف تعليمي محدد.

وقال سانجايا (2006: 23) إن استراتيجية التعلم التعاوني نموذج تعليمي باستخدام نظام فريق صغير، الذي هو بين 4-6 أشخاص الذين لديهم خلفية من القدرة الأكاديمية أو الجنس المختلفة التي أدخلت على نظام تصنيف المجموعة وسوف تتلقى كل مجموعة على تقدير إذا كانت المجموعة قد أنجز الأهداف.

وقال سلافين (2008: 21) إن التعليم التعاوني هو نمودج التعلم مع الطلاب يعملون في مجموعات غير متجانسة مع قدرات. وعرف إيجين وكوشاك (2009: 319) أن التعلم التعاوني هو مجموعة من استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلمون

للطلاب لمساعدة بعضهم البعض في تعلم شيء.

ونمودج التعلم التعاونى وضعت لتحقيق ثلاثة أهداف هامة للتعلم، وهي؛ التحصيل الدراسي، واستقبال التنوع، وتنمية المهارات الاجتماعية (إبراهيم، 2000: 7). وأكّد نور و وِيكانداري (1999: 25) أن التعلم التعاوني يشير إلى

نموذج التدريس، يعمل الطلاب معا في مجموعات صغيرة يساعد بعضهم البعض في التعلم.

هذه الاستراتيجية على أساس نظرية التعلم لفيجوتسكي (1978) الذي يؤكد التفاعل الاجتماعي كآلية لدعم التنمية المعرفية (إيجين وكوشاك، 2009: 319). وعلى ذلك، يعتمد هذا الأسلوب أيضا على طريق تعلم النظرية والمعلومات المعرفية نظرية معالجة التعلم (أستيس وأخرون، 2007: 82). وتنفيذ هذه الاستراتيجية يمكن أن يساعد الطلاب على معالجة المعلومات التي تم الحصول عليها بسهولة كبرى، لأنه سيتم دعم عملية الترميز بواسطة التفاعلات التي تحدث في التعلم التعاوني. ويستند أسلوب التعلم التعاوني إلى النظرية المعرفية لأن هذه النظرية يمكن أن تدعم تفاعلات التعلم.

وأكد العقلة (2008: 15-17) أن التعلم التعاوني له خصائص وسمات، منها؛

1. الشعور من قبل كل متعلّم بأنه بحاجة إلى بقية زملائه في المجموعة.
2. تحمل المسئولية من قبل كلّ فرد في المجموعة.
3. القناعة عند جميع أعضاء المجموعة بأن النجاح والفشل يعود ان إلى الجميع.
4. التزام كل فرد في المجموعة بتقديم أية مساعدة إضافية لمحتاجها للانتهاء من النشاط في زمنه المحدد.
5. التفاعل النشاط بين جم يع أفراد المجموعة لتحقيق الهدف الأساسي الذي يعملون من أجل تحقيقه.
6. تمثل أفراد المجموعة لمهارات الحوار والمناقشة والالتزام بآدابهما.
7. حبّ التعاون من قبل الجميع ونبذ الأنانية والتنافسية الفردية والسيطرة.

وقالت أنيتا (2002: 18) إن التعلم التعاوني له فوائد إيجابية عند تطبيقها في الفصول الدراسية، منها؛ تعليم الطلاب على الاعتقاد في المعلم، القدرة على

التفكير، التماس المعلومات من مصادر أخرى، والتعلم من الطلاب الآخرين، وتشجيع الطلاب على التعبير عن الأفكار لفظيا، ويقارن مع فكرة زملاءه، ومساعدة الطلاب على تعلم احترام الطلاب الجيد والطلاب الضعيف، والفروق الفردية بينهم.

وزاد أنيتا، ومن المفارقات، أن نموذج التعلم التعاوني لم تطبق على نطاق واسع في التعليم رغم أن الشعب الإندونيسي فخورون جدا بالتعاون في حياتهم الإجتماعية.

كان بلاد إندونيسيا في الأغلبية مسلمين، فيجب أن يكون مسؤولا عن عملية تعلم اللغة العربية. والهدف هو أن اللغة العربية وظيفيا يمتلكها ويستخدمها الجمهور خصوصا وعامة المسلمين، وبالتالي فإن اللغة العربية يمكن أن تتطور على نحو أفضل للمستقبل. فالمشكلة هي، كيف لعبت دور المعلمين في التأثير على سير الأساليب والاستراتيجيات المناسبة في تعلم اللغة العربية ؟

سوف ينمو اهتمام وتحفيز الطلاب إذا كانت المواد التعليمية مصممة بشكل جيد والمعلمون قادرون على سيطرة الأسلوب و الاستراتيجيات أو المواد التعليمية، لأن مهارات المتعلمين في اللغة العربية مرتبطة بإتقان معلمي اللغة العربية. هذه الطريقة التي أجرتها مؤسسات تعلم اللغات المرغوبين في إقامة نتائجها جودة ولها خصائص تبدو مختلفة عن الآخرين.

وعلى سبيل المثال، يستخدم كثيرا طريقة المحاضرة وطريقة الأسئلة والإجابة للمواد اللغة العربية وخاصة النحو، هاتين الطريقتين له تأثير كبير على اهتمام وانتباه الطلاب في الدراسة. ولوجود مظهر أن تعلم النحو مثل الاستماع إلى محاضرة الداعي، لم يدع الطلاب كمتعلم، ولم يحترم ولم يكافأه أن يلعب دورا في تحديد أنشطة عملية التعلم.

وكذلك تدريس النحو للصف الثاني بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو لا يزال يركز اهتمامها باستخدام طريقة محاضرة وسؤال وجواب

بحيث يخلق انطباعا بأن لا يمكن أن يكون مقبولا من قبل الطلاب. ويتعزز ذلك من خلال الخلفيات غير المتجانسة من الطلاب لعدم المساواة نظرا لقدرة، ومدرسة الخلفية المنشأ، وغيرها من العوامل حيث يعاني الطلاب العديد من المشاكل.

وفي المتوسط، يشعر الطلاب بالملل والتعب باستخدام أسلوب معين من قبل المعلم عند عملية تعلم النحو في الفصول الدراسية التى تركز غالبا على اكتساب النظرية غير المعتمدة من قبل التدريب والممارسة الكافية حتى أصبح اهتمامهم باللغة العربية أقل.

وعندما يجري الباحث بالبحث القبلى، وجدتُ أن تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت، هناك قضايا تصبح مشكلة في تدريس النحو وتعلمه. و عند القيام بالبحث القبلى بالمقابلة والملاحظات للمعلمين والطلاب، حصلت حقيقة عدم الاستمرارية بين المواد المقدمة من قبل المعلم إلى إتقان الطلاب للمواد التعليمية. ولا يزال الطلاب لا يدعون كشركاء في التعلم، وللعجب كان أكثر الطلاب يعتبر كموضوع من التعلم وخاصة في اختيار استراتيجيات وطرق مناسبة مع احتياجات الطلاب.

فلختيار استراتيجيات وطرق التدريس المناسبة ينبغي أن يتم وفقا لأهداف التعلم. والواقع، هناك مشاكل في اختيار الاستراتيجيات والأساليب التي هي أقل دقة بحيث لا يتحقق التعلم وفقا للأهداف.

وقد أوصى الله سبحانه وتعالى على أهمية التعاون في الخير في سورة المائدة: 2 (...☎✂❑➔☼◆❒🖂➔⬩✍◆❒ ❼■✍♦↖

⬩◆❒ ☎ 🗏❽◆❑↘☽✸☝◉✍✂◆❒ ✆〰❸🖙◉↘◉✍✂

🖙⚐↘⚐💣❝✍✂ ❼■✍♦↖ ☎✂❑➔☼◆❒🖂➔⬩✍

☎✂❑→☽☐✍✍✂◆❒ 🗐 🖙ᘏ🕓◆❒⇳⑨↖➔↘◉✍✂◆❒

←⑨③✆⑨☒⮝ ⮝✎✍✂ ☐ᘏ✆☽ ☎ ⮝✎✍✂

✂✍✇⬩☽✆➔↘◉✍✂).

ويعنى بهذه الأية، أوصينا أن نعمل معا في البر والتقوى وليس بالعكس. كما فسّرها ابن كثير (1998: 10) أن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم.

وعلى ذلك يحتاج التعلم البديل في التدريس للمزيد من الاهتمام ومواهب الطلاب في تطوير العلوم، من بين ذلك استخدام استراتيجية وطرق التدريس (التعلم التعاوني)، حيث الطلاب كمتعلمين لم يعودوا مفعولين بل فاعلين.

وبناء على هذه الخلفية، يرى الباحث أنه من المهم أن يبحث الموضوع المتعلق بتطبيق استراتيجية تدريس النحو باستخدام (التعلم التعاوني). وعسى أن يكون هذا البحث نافعا لتحسين نوعية تعلم النحو خاصة واللغة العربية عامة.

ب. تحديد وصياغة المشكلة

وضعت استراتيجية التعلم التعاوني لتحقيق ثلاثة أهداف هامة للتعلم، وهي؛ التحصيل الدراسي، واستقبال التنوع، وتنمية المهارات الاجتماعية. لم ينفذ هذه الأهداف على النحو الأمثل في تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت، ولا يزال الطلاب يواجهون المشاكل ليكونوا قادرين على فهم وإتقان الموضوع.

ومن نتائج تحديد المشكلة بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت تدل على:

1. عدم تطوير و تحسين في استراتيجي ات وطرق تدريس النحو من قبل المعلمين.
2. قدرة الطلاب في تدريس النحو محدودة على حفظ التعريفات (نظري).
3. كون الطلاب لم يعتبروا كشركاء في التعلم.

واستنادا إلى تحديد المشكلة، يمكن وصف المشاكل البحثية في صياغة المشكلة على النحو التالي:

1. كيف تتم عملية تدريس النحو الحالي بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت ؟
2. ما هي استراتيجية التعلم التعاوني وتطبيقها في تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت ؟
3. كيف نتائج استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت ؟

ج. أهداف البحث

الهدف العام:

للمساهمة في تعليم اللغة العربية في حل المشاكل التي يواجهها الطلاب والمعلمون في تدريس النحو باستخدام التعلم التعاوني.

الهدف الخاص:

أما الهدف الخاص من هذا البحث فيها يلي؛

1. لمعرفة عملية تدريس النحو الحالي بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت.
2. لمعرفة استراتيجية التعلم التعاونى وتطبيقها في تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت.
3. لمعرفة نتائج تطبيق استراتيجية التعلم التعاونى في تدريس النحو بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو جاروت.

د. فوائد البحث

إشارة إلى أهداف البحث السابق، من المتوقع أن يكون هذا البحث على الأقل أن توفر فائدتين، هما:

1. النظرية الأكاديمية :

يعنى للمساهمة على تطوير العلوم ذات الصلة في مجال العلوم، على الأقل في شكل هبات الفكر أو إضافة معلومات لتطوير تعليم اللغة العربية، ومن المتوقع أيضا لإثراء مفهوم أو نظرية التي تدعم تطوير تعليم العلوم العربية وخاصة فيما يتعلق باستراتيجيات تدريس النحو.

2. العملية الواقعية :

يمكن أن تكشف عن الصورة التنفيذية، قابل للقياس، حقيقي، والنتائج التي يمكن أن تكون قيمتها واقعية، وذلك في محاولة لتقديم مساهمة ذات مغزى لتطوير اللغة العربية في مجال التعليم من أجل زيادة اهتمام الطلاب بتعلم النحو.

ه. نظام البحث

لكي يكون إعداد هذا البحث أكثر منهجية ومركزا على فكرة واحدة، تم تقسيم المناقشة على النحو التالي:

الجزء الأول، يتكون من صفحة العنوان، وصفحة تقرير المشرف، وصفحة قرار لجنة المناقشة، وصفحة الإقرار، وصفحة الشكر والتقدير، وصفحة الإهداء، وصفحة التجريد، و صفحة المحتويات، وصفحة قائمة الجداول وقائمة من الملاحق. أما الجزء الثاني، فيتكوّن من خمسة أبواب ما يلي؛

الباب الأول: التمهيد، يحتوى على؛ التمهيد للمشكلية، وتحديد وصياغة المشكلة، وأهداف البحث، وفوائد البحث، ونظام البحث.

الباب الثاني: الإطار النظري، يحتوى على أربعة فصول، الأول؛ مفهوم النحو ومشكلات تدريسه التى تحتوى على أربعة مباحث، يعنى؛ تعريف النحو وتسميته، وأهمية النحو في تعلم اللغة العربية، وأهداف تدريس النحو، والمشكلات والصعوبات التى يواجهها الطلاب والمعلم في تدريس النحو، والثاني؛ مفهوم استراتيجية التدريس الذى يحتوى على خمسة مباحث، يعنى؛ تعريف استراتيجية التدريس، و مفهوم التدريس وماهيته ، و أهمية استخدام استراتيجية التدريس ، وأنواع استراتيجية التدريس ، و الفرق بين التدريس والتعليم والتعلم ، والثالث؛ مفهوم التعلم التعاوني الذي يحتوى عن تسعة مباحث، يعنى؛ نبذة عن استراتيحية التعلم التعاوني، والمفهوم النظري للتعلم التعاوني، وأهمية التعاون في الإسلام، وأهداف التعلم التعاوني، وأساسيات استخدام التعلم التعاوني في التدريس، والأدوار في التعلم التعاوني، والحاجة إلى تطوير الاستراتيجية في التدريس ، ونجاح استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي، و عيوب ومعوقات التعلم التعاوني. والرابع؛ الدراسات السابقة المرتبطة.

الباب الثالث: منهجية البحث، يحتوى على سبعة فصول، يعنى؛ طريقة وأسلوب البحث، موقع ومجتمع البحث، أداة البحث، طريقة جمع البيانات، فحص صحة البيانات، تحليل البيانات، مراحل البحث.

الباب الرابع: حواصل البحث وتفسيرها، يحتوى على ثلاثة فصول، يعنى؛ عملية تدريس النحو الحالي بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو، استراتيجية التعلم التعاوني وتطبيقها في تدريس النحو بالمدرسة، ونتيجة تطبيق استراتيجية تدريس النحو باستخدام التعلم التعاوني بمدرسة الاتحاد الإسلامي العالية رقم 99 رنجابنغو.

الباب الخامس: النتائج والتوصيات والخاتمة، يحتوى على أهم خلاصة البحث والتوصيات التي ستقدم إلى الأطراف التي لها مصلحة في البحوث.